

نظريات التأثير المعتدل

Moderating influence theories

ماي 2024
الاستاذة صغير حياة



مفتاح المصطلحات



مدخل القاموس



مختصر



مرجع بيبيوغرافي

قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	I-المكتسبات القبلية
11	II-اختبار المكتسبات القبلية
13	III-نظرية الغرس الثقافي -Cultivation Theory
13.....	أ. ماهية الغرس الثقافي:.....
13.....	1. - مفهوم الثقافة:.....
13.....	2. مفهوم الغرس:.....
14.....	ب. نشأة نظرية الغرس الثقافي:.....
14.....	ب. الفرضيات و الدعائم الأساسية لنظرية الغرس الثقافي:.....
14.....	1. فروض نظرية الغرس الثقافي:.....
15.....	2. الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس:.....
17	IV-تمارين :تمارين تقييمي 1
19	V-تمارين :تمارين تقييمي 2
21	VI-اختبار الخروج
23	VII-تمارين :سؤال تحليلي
25	خاتمة
27	حل التمارين
29	قاموس
31	معنى المختصرات
33	قائمة المراجع

وحدة

بعد انتهاء الطالب من هذه المادة سيكون قادرا على مايلي:

- 1-يستعيد الطالب في هذا المستوى المعلومات الخاصة بالرسائل الإعلامية و يستعرض أنواع وسال الإعلام والاتصال والمفاهيم الأساسية المرتبطة بها.
- معرفة مفهوم التأثير وارتباطه بنظريات الإعلام و الاتصال.
- 2-اكتشاف أنواع نظريات الإعلام والاتصال ونوع التأثير الناتج عن وسائل الإعلام والاتصال.
- 3-يميز بين مختلف أنواع التأثير المعرفية والسلوكية على اتجاهات المتلقي.
- 4-يوظف الطالب المفاهيم النظرية لشرح نظريات التأثير الإعلامي و معرفة فرضياتها، و كيفية استخدامها في البحث العلمي. و التعرف على أهم الانتقادات الموجهة لها.
- 5- يحلل الطالب المواضيع المتعلقة بتأثير وسائل الإعلام و الاتصال على الفرد والمجتمع وتوسيع فهمه بالاعتماد على الاتجاهات الحديثة المفسرة لهذا التأثير.
- 6-يقيم نظريات الإعلام والاتصال المفسرة لنوع التأثير ويوظفها في معالجته للمواضيع المرتبط بمجال علوم الإعلام و الاتصال.

المكتسبات القبلية

- 1- معرفة وفهم أساسيات النظريات الإعلامية: يجب ان يكون الطالب قادرا على فهم وتحديد المفاهيم والمبادئ الأساسية في الإعلام والنظريات الإعلامية خاصة والتي تم تدريسها في المقاميس السابقة كمدخل في علوم الإعلام والاتصال.
- 2- الاستعداد للتحليل: يجب ان يكون الطالب قادرا على تحليل مواضيع متعلقة بتأثير وسائل الإعلام والاتصال أن يصبح قادرا على شرح نظرية الغرس الثقافي و معرفة فرضياتها، و كيفية استخدامها في البحث العلمي. و التعرف على أهم الانتقادات الموجهة لها.
- 3- معرفة الاتجاهات الحديثة لنظرية الغرس الثقافي.
- 4- شرح نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وفروضا الأساسية و استخدامها في البحث العلمي. بالإضافة إلى التطرق إلى الانتقادات الموجهة لها.

اختبار المكتسبات القبلية



تمرين 1

[27 ص 1 حل رقم]

من شروط نجاح الرسالة الإعلامية

تشويق وطرح الموضوعات الجذابة

إعداد رسالة تناسب المتلقي

التكرار غير الممل

كل ما ذكر صحيح

تمرين 2

[27 ص 2 حل رقم]

لايعد من الاستمالات العاطفية المستخدمة في الرسالة الإعلامية

استخدام الرموز والشعارات

استخدام الأساليب اللغوية

تقديم البيانات والمعلومات

تقديم الرأي أنه حقيقة

تمرين 3

[27 ص 3 حل رقم]

لايعتبر من الاستمالات العقلانية

تقديم الحجج والبراهين

تقديم وجهة النظر الأخرى

استخدام أفعال التفضيل



نظرية الغرس الثقافي - Cultivation Theory



تصنف نظرية الغرس الثقافي ضمن نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، حيث تبحث في أثر وسائل الإعلام على الفرد و المجتمع فتبين اتجاهات وآراء الأفراد من ناحية، وعادات مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا فقد أكد "جربنر Gerbner" و زملاؤه على أن نظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكملاً للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ففي الغرس لا يوجد نموذج قبل أو بعد التعرض، ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة لأن التلفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، كما أنه يشكل دوراً كبيراً في هذه الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعد ذلك.

آ. ماهية الغرس الثقافي:

تحديد مفهوم الثقافة ومفهوم الغرس:

1. - مفهوم الثقافة:

تعرف الثقافة Culture حسب "تايلور" هي كل مركب يشتمل على المعارف و المعتقدات و الفن القانون و الأخلاق والتقاليد وكل القابليات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين." وهذا التعريف ينقل الثقافة إلى مستوى الوقائع الاجتماعية التي يمكن ملاحظتها مباشرة في فترة زمنية محددة، كما يمكننا تتبع تطورها. ويتف الكثير من الباحثين على أن الثقافة هي "الأفكار والمعتقدات وأنواع المعرفة بصفة عامة عند شعب من الشعوب، وأن الثقافة ليست ظاهرة مادية، وليست أشياء وسلوكيات وانفعالات، وإنما هي تنظيم لهذه المكونات."¹

2. مفهوم الغرس:

-يعرف الغرس (Cultivation) بأنه "زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها."، وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينيات يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون، و يعتبر الغرس حالة خاصة من عمليات أوسع هي التنشئة الاجتماعية.

ويعتبر " جورج جربنر " Gerbner " عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الناتج عن التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة التلفزيون، حيث يتعرف الجمهور على حقائق الواقع الاجتماعي نتيجة التعرض لوسائل الاتصال، كما أن مداومة التعرض لوسائل الإعلام ولاسيما التلفزيون لفترات طويلة تنمي لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون ما هو إلا صورة مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه.²

ب. نشأة نظرية الغرس الثقافي:

يرجع ملفين ديفلير Melvin Deflir بدايات وجذور نظرية الغرس الثقافي إلى مفهوم "النتر ليمان" " Walter Lipman للصورة الذهنية، التي تتكون في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عن أنفسهم أو عن الآخرين، وأحياناً تكون هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع، نتيجة لعدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم للواقع، وبناء على هذا التصور حاول ديفلير تطوير نظرية الأعراف الثقافية Cultural Norms والتي تشبه إلى حد كبير نظرية الغرس.

وفي أواخر الستينيات، شهد المجتمع الأمريكي فترات الإضرابات بسبب مظاهر العنف والجريمة وذلك في أعقاب اغتيال مارتن لوثر كينج وكيندي وتزايد الاهتمام بتورط الدولة في حرب فيتنام. وفي عام 1968 تم تشكيل لجنة قومية أمريكية لبحث أسباب العنف والوقاية منه وعلاقة التلفزيون بذلك. وقام الباحثون بأبحاث عديدة منذ هذه الفترة ركزت معظمها على تأثير مضمون برامج التلفزيون التي تقدم وقت الذروة وفي عطلة آخر الأسبوع على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي وكان العنف هو الموضوع الرئيسي محل البحث.

أكد الباحث الأمريكي جورج جربنر George Gerbner في دراساته على أن التلفزيون أصبح قوة مسيطرة للكثير ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي. وبالتالي فإن العلاقة بين التعرض للتلفزيون والأفكار المكتسبة يكشف عن مدى إبراز أهمية دور التلفزيون في ترسيخ القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبذلك أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقاته مع الآخرين، مما يستلزم استخدام مدخل مختلف عن المداخل التي تستخدم في دراسة تأثير تلك الوسائل. ويرجع ذلك في رأي "جربنر" إلى أن التلفزيون قد أصبح المركز الرئيسي للثقافة الجماهيرية، وأن تأثيره قد أصبح أساسياً في التنشئة الاجتماعية للغالبية العظمى من المشاهدين، بما يعرضه من نماذج مكررة ونمطية للسلوك والأدوار الاجتماعية المختلفة.

وضع "جربنر" وزملاؤه من خلال هذه الدراسات مشروعاً الخاص بالمؤشرات الثقافية، والتي اهتمت بثلاث قضايا متداخلة هي:

- تحليل العملية المؤسسية أي دراسة سياسات الاتصال في علاقتها بمضمون واختيار وتوزيع الرسائل الإعلامية.

- تحليل محتوى الرسائل الإعلامية وهي عبارة عن دراسة الأنماط السائدة للصور الذهنية والسلوك الأكثر تكراراً التي تعكسها الرسالة الإعلامية، مثل تصوير العنف والأقليات والنوع والمهنة وغيرها من القضايا.

- تحليل الغرس الثقافي والتي تدرس العلاقة بين التعرض للرسائل التلفزيونية وإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

وتعد نظرية الغرس المكون الثالث من مكونات مشروع المؤشرات الثقافية، وهذا المشروع يهدف إلى إقامة الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية. حيث ترى نظرية الغرس أن التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى يعد الأساس الثقافي المركزي للمجتمع، وأنه يقدم القصص والحوادث والمصمم الأساسي للصور الرمزية التي تساهم في تكوين المعتقدات عن العالم الحقيقي، وبالتالي فإن كثيفي المشاهدة سيدركون الواقع الحقيقي الذين يعيشون فيه بصورة تتفق مع الصور الذهنية المقدمة في العالم التلفزيوني، ولكن يعمل الغرس التلفزيوني على تغيير بعض المعتقدات عند الأفراد كثيفي المشاهدة، ويحدث ذلك من خلال التعرض التراكمي للتلفزيون، في حين الإبقاء على هذه المعتقدات لدى آخرين. (للإطلاع على الوثيقة أنقر هنا(انظر.1))



ب. الفرضيات و الدعائم الأساسية لنظرية الغرس الثقافي:

يشمل فرضيات النظرية والدعائم الأساسية التي تقوم عليها:

1. فروض نظرية الغرس الثقافي:

تقوم نظرية الغرس على الفرض الرئيسي الذي يشير إلى أن الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة يكونون أكثر قدرة لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والنماذج



- والأفكار التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الحقيقي، أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة.
- كما تقوم نظرية الغرس على مجموعة من الفروض الفرعية هي:
- يعتبر التلفزيون وسيلة مميزة من نوعها للغرس الثقافي مقارنة مع الوسائل الأخرى. القادرة على تقديم المعلومات.
- يختلف التلفزيون عن غيره من الوسائل الأخرى، بأن الغرس يحدث نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور.
- يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً ومتجانساً من الرسائل الموحدة والصور الرمزية تعبر عن الاتجاه السائد في المجتمع.

2. الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس:

وضع "جربرنر Gerbner" مجموعة من الدعائم الأساسية لنظرية الغرس تتمثل في:

-التلفزيون وسيلة فريدة للغرس:

- يعتبر التلفزيون وسيلة فريدة للغرس بالمقارنة مع وسائل الاتصال الأخرى: ترجع أهمية التلفزيون وتفردته عن غيره من وسائل الاتصال لشيوع وجوده في المنازل وسهولة التعرض له، كما يساهم في تنشئة الأطفال بدرجة لا تحدث مع الوسائل الأخرى، حيث يجد الطفل نفسه مستغرقاً في بيئة التلفزيون منذ ولادته نظراً لتوافر عناصر الصوت والصورة والحركة واللون، كما يقضي الطفل معظم أوقاته أمام التلفزيون نظراً لسهولة استخدامه، كما يختلف التلفزيون عن الوسائل المطبوعة لعدم احتياجه للقدرة على القراءة والكتابة، كما أنه يتميز عن الراديو في إمكانية توفير الرؤية بجانب السمع، ويختلف عن السينما في كونه وسيلة مجانية تعمل طوال الوقت وليس في أوقات محددة ولا تحتاج إلى مغادرة المنزل.. لذلك فالتلفزيون يعتبر من أهم وسائل الإعلام التي تترك أثراً في تقديم الأفكار والقيم والصور الإعلامية المختلفة لجميع فئات وشرائح وقطاعات المجتمع.

-يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية:

- إن الغرس عبارة عن عملية ثقافية تؤدي إلى خلق مفاهيم عامة توحد الاستجابة لأسئلة ومواقف معينة، ولا ترتبط بالحقائق والمعتقدات المنعزلة، وتأتي هذه المفاهيم من التعرض الكلي لبرامج التلفزيون وليس من خلال بعض البرامج المنتقاة.

ويقوم التلفزيون بدور مهم في حياتنا لأنه يعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع، ويقلل أو يضييق الاختلافات في القيم والاتجاهات والسلوك بين المشاهدين، إلى الحد الذي يعتقدون معه أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة التي يعبر عنها العالم التلفزيوني، ولذلك ينظر إلى التلفزيون على أنه أداة الربط بين الصفوة والجمهور العام، حيث تقدم الرسائل التلفزيونية المختلفة العديد من الثقافات والآراء والصور الذهنية التي يشاهدها كل الفئات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة للمجتمع.

-تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم مفاتيح للغرس:

- يجب أن تعكس أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التلفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة، مع الاهتمام بالتركيز على قياس المشاهدة الكلية.
- وأسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب أن تتجه نحو اعتبارات "العالم الواقعي" وهو المطلوب الأول لعملية الغرس وكذلك توجد أهمية موازية للعالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون وهو المطلوب الثاني لعملية الغرس.

-تحليل الغرس على مساهمة التلفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد:

- تهتم نظرية الغرس بأهمية التغيير الذي يحدثه التلفزيون نتيجة للأشكال المتكررة والقصص لجذب الجماهير، وبهذا يعد التلفزيون أداة للتنشئة الاجتماعية.
- وبالتالي يستطيع التلفزيون خلق حالة من التوافق والتجانس بين المشاهدين، من خلال ما يقدمه من الأشكال والنماذج المتكررة، وبالتالي يخلق وجهة نظر مشتركة موحدة بين الجمهور وتذوب الفروق الاجتماعية التقليدية والفروق الأخرى.
- أي أن هذه النظرية تهتم بالتأثير التراكمي وليس التأثير الفجائي وفي هذه الحالة يستطيع التلفزيون أن يخلق لدى المشاهد ما يسمى "بالاتجاه السائد" وخاصة لدى كثيفي المشاهدة الذين يستنبطون معاني مشتركة بنسبة أكبر من قبلي المشاهدة. وي طرح هنا "جربرنر Gerbner" مفهوماً موازياً للغرس الثقافي و هو الإنماء الثقافي.

-تساهم المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية:

تقدم نظم الكابل، والمحطات الجديدة المستقلة والفيديو، سيطرة أكثر على تلقي البرامج ويمكن أن تحل محل قراءة المجلات والذهاب للسينما، وتشير الدلائل إلى أنه برغم أن التكنولوجيا الجديدة تقدم طرقاً بديلة لتلقي البرامج والأفلام، فإنها لا تبدل تعرض الجماهير فعلياً لأنواع البرامج، بل يزيدون مثل هذا التعرض. وتؤكد النظرية على أن المستحدثات التكنولوجية تساعد على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية فهي تزيد من الأسواق والثروة والقوة والاختيارات التي تدعم في مجموعها عملية الغرس وأهدافها.

-يركز تحليل الغرس على النتائج العامة والمتجانسة:

يعتبر العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون من خلال الرسائل المتكررة والصور النمطية المصدر المهم في تحقيق التنشئة الاجتماعية وتنمية المفاهيم والسلوكيات في المجتمع. ومساهمة التلفزيون المستقلة تكون متجانسة داخل الجماعات الاجتماعية المختلفة، كما يقوم أيضاً على تدعيم هذا التجانس وثبات المفاهيم الخاصة بالواقع الاجتماعي بدلاً من التغيير أو ضعف هذه المفاهيم والمعتقدات.



* *

*

يؤدي التلفزيون دوراً هاماً في عملية الغرس الثقافي لدى الجمهور وهو يعتبر من وسائل الإعلام والاتصال التي تستخدم أيضاً في التأثير على الرأي العام وغرس قيم ثقافية و المبادئ التي يتبناها الأفراد نتيجة التعرض المكثف لهذه الوسيلة الإعلامية. و حالياً فقد توجه الأفراد نحو وسائل جديدة كمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت توفر عالماً رمزياً أقرب إلى الواقع وأكثر حرية في تناول بعض المواضيع مقارنة بالتلفزيون. ويمكن توضيح تأثير التلفزيون على الجمهور كقوة ناعمة مقارنة بالقوى الأخرى (القوى الصلبة) الموجودة في المجتمع في الجدول التالي:

القوة الناعمة	القوة الصلبة	
- تعاون طوعي / جاذبية	-الإغراء/ الإرغام	أنماط السلوك
- القيم الثقافية/ السياسية	-المدفوعات / الرشاوى -العنف/ العقوبات	الموارد المحتملة

لمشاهدة الفيديو أنقر هنا¹.



تمرين: تمرين تقييمي 1

IV

[28 ص 4 حل رقم]

ليست من نظريات التأثير المباشر

نظرية الطلقة السحرية

نظرية الغرس الثقافي

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

نظرية دوامة الصمت

تمرين : تمرين تقييمي 2

V

[28 ص 5 حل رقم]

مؤسس نظرية الغرس الثقافي

جربنر Gerbner

كاتز Katz

اختبار الخروج

VI

تمرين 1: تمرين تقييم 4

[28 ص 6 حل رقم]

من هو صاحب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

كاتز

ديفلير" و "روكتيش"

تمرين 2

[28 ص 7 حل رقم]

لم تركز نظرية الغرس الثقافي على كثافة التعرض بشكل أساسي

صحيح

خطأ

تمرين :سؤال تحليلي

VII

قدم نقداً تدحض من خلاله فروض ومبادئ نظرية الغرس الثقافي؟

خاتمة

أدى تعقد الحياة في المجتمعات الحديثة، والتقدم المستمر في تكنولوجيا وسائل الإعلام إلى تزايد أهمية وسائل الإعلام التي تقوم بمجموعة متنوعة من الوظائف منها تقديم المعلومات ، والخدمة في حالة الطوارئ، كما تعتبر المصدر الأساسي لإدراك المواطن العادي للأحداث القومية والعالمية ، كما توفر أيضاً كماً هائلاً من البرامج الترفيهية لمساعدة الجمهور على الاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة اليومية.

ومن أجل الحصول على المعلومات تتفاعل وسائل الإعلام مع النظم الأخرى كالنظام الاقتصادي، السياسي، والديني حيث تنشأ علاقة متبادلة بين وسائل الإعلام وهذه الأنظمة، ومن هنا وضع الباحثون عدة نظريات لتوضيح العلاقة بين وسائل الإعلام والقوى الاجتماعية الأخرى، وهو ما عرف بنظريات الإعلام و الاتصال ومن بينها النظريات التي اهتمت بالبحث في التأثير المعتدل.

حل التمارين

< 1 (ص 11)

تشويق وطرح الموضوعات الجذابة

إعداد رسالة تناسب المتلقي

التكرار غير الممل

كل ما ذكر صحيح

< 2 (ص 11)

استخدام الرموز والشعارات

استخدام الأساليب اللغوية

تقديم البيانات والمعلومات

تقديم الرأي أنه حقيقة

< 3 (ص 11)

تقديم الحجج والبراهين

تقديم وجهة النظر الأخرى

استخدام أفعال التفضيل

< 4 (ص 17)

نظرية الطلقة السحرية

نظرية الغرس الثقافي

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

نظرية دوامة الصمت

< 5 (ص 19)

جربرن Gerbner

كاتز Katz

< 6 (ص 21)

كاتز

ديفلير " و "روكتيش"

< 7 (ص 21)

صحيح

خطأ



قاموس

الغرس
نوع من التعلم العرضي الناتج عن التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة التلفزيون.

ثقافية
الأفكار والمعتقدات وأنواع المعرفة بصفة عامة .

معنى المختصرات

التأثير المعتدل Moderate Effect

M.E -

قائمة المراجع

- [1] عماد عبد الغني، سوسيولوجيا الثقافة. المفاهيم و الإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2008
- [2] عبد النبي عبد الله الطيب، فلسفة ونظريات الإعلام، الدار العالمية للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 2004
- [3] ملفين ل. ديفلير، ساندرابول. روكيتيش، تر: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1993
- [4] ميرفت الطرايبشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012
- [5] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، علم الكتب للنشر و الطباعة، القاهرة، ط3، 2004